

فتاوى ابن تيمية | 302 من 782 | المقارنة بين الكفر والشرك

والنفاق وأهل تلك الصفات | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وبعد يجري الشيخ رحمة الله تعالى مقارنة بين لفظ الكفر والنفاق والشرك واهل الكتاب والشركين. فالكفر اذا ذكر مفردا - 00:00:22

في وعيid الآخرة دخل فيه المنافقون كقوله ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وذكر نصوصا من القرآن تدل على ذلك ثم قال فهذه كلها يدخل فيها المنافقون - 00:00:43

الذين هم في الباطن كفار ليس معهم من الآيمان شيء كما يدخل فيها الكفار المظہرون للكفر بل المنافقون في الدرك الأسفل من النار كما اخبر الله بذلك في كتابه ثم يقرن الكهرباء بالنفاق في مواضع - 00:01:03

ففي اول البقرة ذكر اربع ايات في صفة المؤمنين واثنتين في صفة الكافرين وبضع عشرة اية في صفة المنافقين وقال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وقال يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظروا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا - 00:01:24

نورا الى قوله فال يوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مواكم النار هي مواكم وبنس المصير وقالنا وقال تعالى يا ايها النبي جاحد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. في سورتين - 00:01:54

وقال الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا وكذلك لفظ الشركين قد يقرن باهل الكتاب فقط وقد يقرن بالملل الخامس. كما في قوله تعالى ان الذين امنوا والذي - 00:02:14

هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة. ان الله على كل شيء ان شهيد والاول اي قرن المشركين مع اهل الكتاب كقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منافقين حتى تأتيهم البينة - 00:02:33

وقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية. قول ايوا قل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلمو فقد اهتدوا. وان تولوا فانما عليك البلاغ. وليس - 00:02:58

ليس احد بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم الا من الذين اوتوا الكتاب والاميين. كل امة لم تكن من اهل الكتاب فهم من الاميين كالاميين من العرب ومن الخجل والسلالب والصقالبة والهند والسودان وغيرهم من الامم. الذين لا كتاب لهم - 00:03:18

هم فهؤلاء كلهم اميين. والرسول مبعوث اليهم كما بعث الى الاميين من العرب ثم انتقل الشيخ رحمة الله الى مسألة فقهية وهي من ينطبق عليه اسم اهل الكتاب. فقال وقوله وقل للذين اوتوا الكتاب وهو انما يخاطب الموجودين في زمانه بعد النسخ والتبدل يدل على ان من - 00:03:41

انا بدين اليهود والنصارى فهو من الذين اوتوا الكتاب لا يختص هذا اللفظ بمن كانوا متمسكين به قبل النسخ والتبدل ولا فرق بين اولادهم واولاد غيرهم فان اولادهم اذا كانوا بعد النسخ والتبدل من اوتوا الكتاب - 00:04:10

ذلك غيرهم اذا كانوا كفارا وقد جعل منهم وقد جعلهم من الذين اوتوا الكتاب بقوله وقل للذين

اوتووا الكتاب وهو لا يخاطب بذلك الا من بلغته رسالته لا من مات - [00:04:30](#)

ودل ذلك على ان قوله وطعم الدين اوتووا الكتاب حل لكم يتناول هؤلاء كلهم كما هو مذهب الجمهور من السلف والخلف وهو مذهب مالك وابي حنيفة وهو المنسuch عن احمد في عامة اجوبته لم يختلف كلامه الا في - [00:04:50](#)

ارى بني تغلب واخر الروايتين عنه انهم انهم تباخ نساوهم وذبائحهم كما هو قول جمهور الصحابة وقوله في الرواية الاخرى لا تباخ متابعة لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه لم يكن لاجل النسب بل لكونهم - [00:05:10](#)

لم يدخلوا في دين اهل الكتاب الا فيما يشتهونه من شرب الخمر ونحوه. لكن بعض التابعين يعني لهذا المذهب ظن ان ان ذلك من اجل النسب كما نقل عن عطاء وبه قال الشافعي ومن وافقه من اصحاب احمد وفرعه على ذلك فروعا كمن كان - [00:05:31](#)

يا حلو ابويه كتابيا والآخر ليس بكتابي ونحو ذلك حتى لا يوجد في طائفة من كتب اصحاب احمد الا هذا قول وهو خطأ على مذهبة مخالف لنصوصه فهو لم يعلق الحكم بالنسب في مثل هذا البتة ثم يقول الشيخ - [00:05:51](#)

رحمه الله ولفظ المشركين يذكر مفردا في مثل قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن. وهل يتناول اهل الكتاب فيه قوله مشهوران للسلف والخلف والذين قالوا بانها تعم منهم من قال هي محكمة كابن عمر وغيره الذين لا يبيحون - [00:06:11](#)

ان نكاح الكتابيات ومنهم من يقول نسخ منها تحريم نكاح الكتابيات كما ذكره الله في اية المائدة وهي ومتاخرة عنها ومنهم من يقول هو مخصوص لم يرد في اللفظ العام. وقد انزل الله تعالى بعد صلح الحديبية قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر - [00:06:31](#)

وهذا انما يقال انما نهي عن التمسك بالعصمة من كان متزوجا كافرا ولم يكونوا حينئذ متزوجين الا بمشركة وثنية فلم يدخل في ذلك الكتابيات انتهي ما قاله الشيخ في هذا الفصل من المقارنة بين لفظ الكفار والمشركين والمنافقين - [00:06:55](#)

وبيان المراد باهل الكتاب وما يختصون به من احكام يفترقون بها عن غيرهم من الكفار كاباحة تزوج المسلمين ان من نسائهم والمحصنات والله تعالى حكيم عليم في تشريعه واحكامه لا يشرع شيئا الا لحكمة بالغة ومصلحة - [00:07:18](#)

الخالصة او راجحة. وبهذا القدر تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد على الله وصحبه - [00:07:38](#)